مقترحات روجرز تتسم بارتفاع مستواها التكنولوجي . وعندما ستفتح وثائق الطرفين عن هذه الحرب سيظهر واضحا ان اسرائيل استخدمت افضل ما توصلت اليه امريكا في المجال التقني والتكنولوجي ، غير ان الانسان العربي تمكن من الصمود كما تمكن من الردع . ولو أن هذه الحرب قد طالت ، مهما وجهت اسرائيل من غارات الى الاعماق ، لكانت اسرائيل اليوم هي التي تطالب بالمفاوضات وهي المستعدة للانسحاب ، ولولد من هذه الحرب مجتمع عربي جديد يتطلع الى مجتمع السلم المنشود بتفاؤل أكبر .

وقد سادت في الاوساط العربية نظرية تقول بأن حرب الاستنزاف ستكون استنزافا متبادلا اذا ما استمرت ، وان بوسع اسرائيل ضرب الاعماق العربية بواسطة طائرات الفانتوم البعيدة المدى . ولكن لو أن حرب الاستنزاف بدأت بالقوة نفسها من كل الجبهات العربية ، وكان دور المقاومة محددا ومعينا فيها ومرتبطا بمسارح العمليات ، لما كانت هذه الحرب استنزافا متبادلا . فما الذي نخشى عليه في الاعماق لو ان شعبنا سلح ودرب على حماية مؤخراتنا . اننا لا نملك صناعة حربية نخشى عليها ، ولا صناعات متقدمة ، ولا نعتبر من الدول الصناعية التي تضطر الى نقل مصانعها ومؤسساتها الى داخل البلاد واعماقها لاستمرار المجهود الحربي . فمن المعروف اننا نتلقى الدعم والسلاح من الاتحاد السوفييتي ، فاذا وجد حليفنا أن ارادة التصميم لدينا ارادة لا تلين ، واننا حلفاء جديرون باستمرار الدعم أستمر في دعمنا واستمرت مقاومتنا . ان اسرائيل معرضة في أعماقها أكثر منا ، وان الحرب طويلة الامد هي الحرب التي لا طريق امامنا غيرها . فليس في وسعنا حتى الان شن حرب شاملة خاطفة ، فلماذا لا نستمر في اقلاق العدو وازعاجه وتوجيه أكبر الاخطار لمواقعه الحيوية ومؤسساته . وان شرارة واحدة تبدأ في الجبهة المصرية والسورية كافية لاشعال حماسة الشعب العربي من المحيط الى الخليج ليتدفق لهذين البلدين سيل عربي لا ينقطع من العتاد والسلاح والمال والمتطوعين .

ان التعلل بعامل الجغرافيا الذي لا يساعد على قيام حرب شعبية لا سند له خصوصا وان جيوشنا النظامية موجودة وقائمة بالاضافة اليها . وان عدم وجود التضاريس والجبال والكهوف في الارض العربية لا يبرر السكوت على العدوان الى الابد . وان عدم وجود طائرة مقاتلة قاذفة بعيدة المدى تعادل مزاياها مزايا الفانتوم لا يبرر العطالة العسكرية . لقد حارب الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية وهو لا يملك طائرة للقصف الاستراتيجي . وكانت كل قوته الجوية مخصصة للدعم التكتيكي . وقد يرد البعض على هذا بأن الحلفاء تولوا عمليات القصف الاستراتيجي لالمانيا والرد على هؤلاء ان القصف الاستراتيجي لم يحسم المعركة . ولاثبات هذا نقتطف بعض اقوال تشرشل عن الهجوم الجوي : « من غير المنطقي الادعاء بأن الهجوم الجوي سينهي الحرب وحده ... فالاعتياد على الغارات الجوية ومنظومة من الخنادق والملاجىء الجيدة، ورقابة حازمة تقوم بها الشرطة والسلطة العسكرية كافية للمحافظة على سلامة القوة الهجومية والدفاعية لشعب من الشعوب »(١) ولم يصبح الهجوم الجوي ضد المانيا عملية استراتيجية حقا الا عندما وجه ضد منابع الطاقة وضد وسائل التوزيع(٢). ان تنظيم المؤخرات وتعبئة الشعب بكامله وتنظيم الدفاع المدني ، وحصر الاهداف الحيوية في الداخل كاف لتقليل مردود القصف الاستراتيجي وحصره في حدود معينة .

المعنى الاستراتيجي للاتحاد بين مصر وسورية وليبيا كما يجب ان يكون : بتاريخ ٢

---

١ — **ادارة الحرب** — الجنرال فوللر — ص ٤٤٢ — منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.
٢ — **المرجع السابق** ، ص ٤٤٨ .